

الازمة الصومالية:

أبعادها التاريخية وتطوراتها
السياسية وآفاقها المستقبلية



بقلم : د. أحمد حسن دحلي

تقديم: الأمين محمد سعيد
سكرتير الجبهة الشعبية للديمقراطية و العدالة

"الازمة الصومالية ابعادها التاريخية وتطوراتها السياسية وآفاقها المستقبلية " كتاب جديد للدكتور أحمد حسن دحلي يتألف من خمسة أجزاء موزعة على 19 فصلا ويستغرق 386 صفحة من الحجم الكبير. ولقد تولى سكرتير الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة، الأمين محمد سعيد بعرض وتقديم الكتاب. ونلفت انتباه القارئ بأننا نبدأ اليوم بنشر تقديم الكتاب، على ان نشره كاملا على حلقات في هذا الموقع ابتداء من الاسبوع المقبل. لقد اهدى د. دحلي كتابه الى الشعب الصومالي الشقيق كاتبا " يسرني اهداء هذا الكتاب الى الشعب الصومالي الشقيق الذي تكالبت عليه المآسي الداخلية والخارجية وكادت ان تجتثه من خريطة المنطقة، ولكن رغم هذا وذاك صمد

وصبر وثابر ولا يظل يقاوم ويتحدى مسلحا بشعلة أمل تخترق الظلام
الدامس، وتتلاً في اعماق نفق مزروع بالعديد من الالغام السياسية
والاجتماعية والنفسية والعسكرية." فإلى نص:

تقديم: الأمين محمد سعيد

سكرتير الجبهة الشعبية للديمقراطية و العدالة



كتاب " الأزمة الصومالية أبعادها التاريخية وتطوراتها السياسية وآفاقها
المستقبلية " بقلم الدكتور الأخ احمد حسن دحلي، هو كتاب بل في الواقع
هو دراسة مستفيضة تعكس أزمة الواقع السياسي المعاصر للصومال الشقيق
نظاما و شعبا . ويركز هذا الكتاب بشكل أساسي علي الأزمة السياسية التي
عصفت في الصومال ، وللأسف الشديد ليس بالنظام السياسي فيها فحسب،
بل بكافة شرائح المجتمع الصومالي بدون استثناء.

ان الازمة السياسية التي كانت تتحرك و تتفاعل عبر قوى الازمة القبائلية - العشائرية وزعمائها في الصومال، والتي حاول الاخ دحلي التعمق فيها لم تكن بالضرورة تخدم مصلحة الشعب الصومالي ، فهي أي المسألة القبائلية في الصومال، وان كانت لها تأثير مباشر علي المجري العام في الحياة الصومالية، فإنها كانت ولا زالت تخدم مصالح فئات و طبقات معينة من الصوماليين عبر استغلال النسيج الاجتماعي القبائلي وذلك بهدف الوصول الي تحقيق هدف سياسي باسم القبيلة وليس مصلحتها .

لقد تألمنا و لازلنا نحن جميعا في ارتريا بما اصاب شعب الصومال و ذلك بفعل وبمسببات تلك الازمة. ان تألمنا يعكس بحق وحقيقة الشعور الاخوي التضامني الذي يربطنا بالشعب الصومالي الشقيق، ولخيبة الامل التي شعرنا بها بمرارتها من جراء ما انتهجه زعماء وقادة قوى الازمة القبائلية - العشائرية من سياسات وممارسات تدميرية " للذات الصومالية والتي هي في نظر جموع الإرتريين شقيقة " للذات الارترية".

ان ما يربط ارتريا بالصومال لكثير للغاية. ويعود السبب الاساسي للتعاطف المتبادل بين الطرفين الارترية والصومالي لجملة من العوامل والأسباب التي يمكن ايجازها في :

- وقوف الصومال الرسمي والشعبي مع الثورة الارترية من منطلق الايمان التام بعدالة القضية الارترية ومشروعية النضال المسلح الذي خاضه الشعب الارترية خلال الثلاثين عاما الماضية .
- معاناة الشعبين الارترية والصومالي من التواجد والتوجه الاستعماريين لقوى الاستعمار الاوروبي ممثلا في الاستعمار الايطالي و البريطاني.

- مواجهة أطماع وطموحات اباطرة اثيوبيا التوسعية في اراضي كلا الشعبين الصومالي والارتري .
- وجود صلات القربى وعلاقات تبادل المنافع الحيوية بين الطرفين.

ان الازمة السياسية التي يعيشها الصومال لم تكن في واقع الامر الوليد المباشر لنظام الجنرال محمد سياد بري ، فهي ازمة سياسية كانت منذ توطد و تأثير العلاقات القبائلية - العشائرية في المجتمع الصومالي. وبالرغم من ان نظام الرئيس باري جاء من خلال الاطاحة بحكومة السيد عبد الرشيد شارماركي في اكتوبر من عام 1969م، فانه و للأمانة قام بانتهاج ما كان يراه مناسباً لخلق مجتمع عصري في الصومال. فقد قام بإحداث العديد من التحويلات الملموسة في مجالات الاقتصاد و الحياة الاجتماعية والثقافية في الصومال كان لها مردود ايجابي في مسيرة تطور المجتمع في الصومال.

إلا ان كل ذلك لم يكن ولا ينفى وجود سياسات خاطئة اتبعها النظام طيلة وجوده في السلطة، ادت في مجملها الي احداث ارباك حقيقي بواقع الصومال السياسي - الاجتماعي كانت ابرز نتائجها، انبعاث امراض واقع التخلف الاجتماعي القبائلية - العشائرية بشكل غير معهود سواء لواقع الصومال السياسي او لمنطق الفهم السياسي للمجتمع الصومالي. بالإضافة الي بروز سياسات التخبط الاقتصادية ليؤدي كل ذلك بدوره الي تفشي واستشراء الفساد في مؤسسات الدولة، وانفجار الصراع الصومالي- الصومالي ذي القاعدة القبائلية، و ظهور معارضة مسلحة تطالب بالانفصال

وحق تقرير المصير في الشمال والجنوب، وتحول المطالب المشروعة للشعب الصومالي وقواه المعارضة رهينة للقوى الاقليمية الطامعة بأرض الصومال وعلي رأسها الانظمة المتعاقبة في اثيوبيا حتى عام 2018 .

لقد بذلت ارتريا مندفة بفهمها التعاطفي - التضامني مع الشعب الصومالي الشقيق منذ فجر التحرير، وبما لها من علاقات طيبة بكافة القوى والفعاليات والشخصيات السياسية الصومالية لإقناع كل الاطراف الصومالية بضرورة حل الاشكالات السياسية الداخلية بينها دون اعطاء الفرص لأي كان للتدخل في الشؤون الداخلية للصومال، حل يؤدي اولا وقبل كل شيء الي رتق النسيج الاجتماعي الصومالي الذي تمزق بفعل الازمة القبائلية - العشائرية، ومن ثم خلق حكومة وطنية تلبى مطالب الشعب الصومالي في الاستقرار والحياة الكريمة من ناحية ثانية. الا ان الجهود الارترية وللأسف الشديد لم تثمر عن شيء يذكر، وذلك للعديد من الاسباب البعض منها موضوعي مرتبط بإصرار قوي الازمة القبائلية - العشائرية للاستمرار في دوامة الازمة. والبعض الاخر مرتبط بالعوامل السياسية الخارجية ومن ابرزها التدخل الغير موفق من قبل الامم المتحدة و حسابات الربح والخسارة لبعض من ارادوا التوسط في الازمة في الصومال .

ان الكتاب هو محاولة جادة يمكن ان يساعد كثيرا في ايجاد الردود للاستفسارات و الاسئلة التي يطرحها المهتمون بالشأن الصومال. وهو في نفس الوقت جهد مقدر يوفر الكثير من المعلومات للراغبين فيها. المعلومات

الغير منحازة لطرف من اطراف الازمة السياسية في الصومال، بقدر الانحياز للواقع الحي. وفي تقديرنا فان هذا يمكن ان يشكل مساهمة متواضعة من باحث ارتري هو الدكتور احمد حسن دحلي لإيجاد المخرج الحقيقي للازمة السياسية الصومالية المستعصية عبر فهم ملامساتها ووقائعها التاريخية المعاصرة .

اسمرا

سبتمبر 2020